

## الوافي في الوفيات

رشأُ إِذَا لبس الحيا ... ءَ فبدرُ تمَّ في شَفَقٍ .  
فالوجهُ يقرأ والصحى ... والفَرَعُ يتلو والغسق .  
ولرُبَّ رَّبٍّ ملامهٍ ... فيه كفرتُ بما نطقُ .  
دافعتُ عنهُ فما كذب ... تُ وقال فيه فما صدقُ .  
طال الدُّجى واحمرَّ دم ... عُ العين من سود الحدقُ .  
وقال : .  
وثغرَ أقاح قبِلْتُ نظمَه الصَّبا ... وزُقِّط بالتَّبرين دمعي وطلَّه .  
ورُبَّ حلیمِ الجهل في عَرَصاتِها ... بكى لي من دمعي الهَتون بجهله .  
وألبسه عطفاً عليَّ ورقَّةً ... ضياع الفؤاد المستهام وعدله .  
وقالوا : سلا بعضَ السلوِّ عن الحمى ... لقد كذبوا واشغلَ كلَّ بكلاه .  
وأهيفَ من أعطافه ولحاطه ... بُلِّيتُ بقدرِ السمهريِّ وفعله .  
وقال : .  
لم يبقَ في هذه الدنيا لنا أربُ ... فقل سلام عليها غيرَ محتشم .  
وحبَّذا وقفةُ في الحيِّ من يَمَنٍ ... على المنيعين من سلعٍ ومن إضَم .  
أبكي وأُنشد في غِزلانها غزلي ... فالدُّرُّ ما بين منثور ومنتظم .  
وقال : .  
أما واللمى وجداً بساكنة المَلا ... لقد ضاق باع الصبر أن يتجمَّلا .  
إِذَا الحسنُ أعطاهَا من الأنفُسِ المنى ... فما شأنُ أجلابِ القطيعة والقِلا .  
وفي شُعَبِ الأكوار كلُّ ابنِ لوعةٍ ... إِذَا هاجه برد النسيم تمللا .  
يُشافه أذيال المُرُوط وينثني ... فيُلقي إليه نشره ما تحمَّلا .  
أتبصرُ ناراً باليَفَاع كَأَنَّمَا ... يَسْلُ سناها هامةُ الطود مُنْمُلا .  
إِذَا ما علا إفرنده صدأُ الدجى ... فأُغمَدَ لم يعدم من الريح صيقلًا .  
وفي الحبِّ يا ذاتَ الوشاحين ذِلَّةٌ ... ومن لم يَجِدْ عزَّ السلوِّ تذللًا .  
أُزادُ كما شاءَ الدلال فلا أرى ... بخدِّك روضاً أو بثغرك منهلاً .  
وحمَّلتني ذنب الدموع ولم يكن ... بأوَّلِ دمعٍ أو دمٍ طلَّه طَلا .  
تنقَّلتِ عن عهد الغواية والصَّبا ... ومن عادة الأقمار أن تنقَّلا .  
وملتِ إلى الواشينَ غيرَ ملومةٍ ... ومن عادة الأغصان أن تتميَّلا .

أعاذلتي ما أفصحَ السقمَ واشيا ... وأفصحَ نمّاماً وأثقلَ مَحْمَلاً .  
تلومين في نُعمٍ ونعمانٍ ساهراً ... وقد نمتَ عن ليل بنعمان أليلاً .  
ولولا فراقُ المالكيّةِ لم أكن ... لأبكي خليطاً خفّ أو منزلاً خلا .  
تملّكَ قلبي وهو قفرٌ وآهلٌ ... وأطلق دمعِي حالياً ومعطّلاً .  
وكل هلالٍ يزيد طلاقه ... على شدةٍ من دهره وتهلّلاً .  
إذا هزّه داعي الوغى هزّ صبوةٍ ... أفاض غديراً أو تقلّد جدولا .  
فقبّلها وجهاً من البيض أبلجاً ... وغازلها طرفاً من الذّقّع أكحلاً .  
فردّه ذابلاً من قبل وردٍ وروضةٍ ... فكل ربيع بالأسنّة يُجتلى .  
وقال :

أذكّرني طَبَيّاتٍ سَلَعٍ والذّقَا ... هيجتَ ذا شجن وشُقتَ مُشوّقَا .  
ولقد مددتُ إلى السُّلُوّ يدَ الأسي ... فوجدتُ باعَ المصّبرِ عنه ضيّقَا .  
ويزيدني قدّمُ العهود صباةً ... وكذاك فعل البابليّ معتّقَا .  
يا سَعْدُ هل لمياء تبسم موهناً ... أم ذاك برقُ الأبرقين تألّقَا .  
ما كلُّ لامعةٍ على أطلالهم ... لكنّني أُعطيتُ قلباً شيقَا .  
حَكَمَ الفراقُ بظلمه فوجدتُ إ ... لاً شامتاً وعدمتُ إلّا مُشْفِقَا .  
غدرَ الغنى والغانياتُ بنا وما ... كانا بأوّل من أضاع المَوْثِقَا .  
فلأجل ذا أضحى الوصالُ تكلّفاً ... والعنبُ مَذَقاً والوداد تملّقَا .  
لا نلتُ ما فوقَ المطيِّ من المها ... إن كان قلبي قرّاً أو دمعِي رقا